

١١. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين اما

بعد قال الله تعالى قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين - 00:00:00

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين. قل ايها الرسول لليهود الذين يدعون ان الجنة خاصة بهم. لزعمهم

انهم اولياء الله من دون الناس. وانهم ابناءه واحباؤه - 00:00:24

ان كان الامر كذلك فادعوا على الكاذبين منكم او من غيركم بالموت ان كنتم صادقين في دعواكم هذه ولن يفعلوه

ولن يفعلوا ذلك ابدا لما يعرفونه من صدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:45

ومن كذبهم وافتراضهم وبسبب ما ارتكبوا من الكفر والعصيان المؤديين الى حرمانهم من الجنة ودخول النار والله تعالى عليم

بالظالمين من عباده. وسيجازيهم على ذلك. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - 00:01:08

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين في هذه الايات العظيمة ما يعد نوعا من انواع المباهله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند

الله خالصة اليهود يدعون دعاوى منها انهم ابناء الله واحباؤه - 00:01:29

وانهم هم اولياء الله من دون الناس ادعوا هنا في هذه الاية ان كانوا صادقين فيما يدعونه الى ان يتمنوا الموت ذكر المفسرون ان

المراد بتمني الموت هنا هو الدعاء على الكاذب من الطرفين - 00:01:52

فادعوا على الكاذب منا او منكم ان كنتم صادقين وجاء في بعض كلام السلف انهم لو فعلوا ذلك لهلكوا عن اخرهم لان المباهله يكون

من شأنها ان يعاقب الكاذب من المباهلين - 00:02:11

قال تعالى مبين حقيقة الحال ولن يفعلوا ولن يتمنوه ابدا انهم لن يفعلوا هذا الامر وهو ان يدعوا على انفسهم لما علموا من ان النبي

صلى الله عليه وسلم صادق - 00:02:28

فلو دعوا على انفسهم بهلاك الكاذب منهم وهم يعلمون عن انفسهم الكذب لاصابهم غب ذلك والله عليم بالظالمين الذين يستحقون

العقوبة والله تعالى مجازيهم على ذلك. نعم قل من كان عدوا - 00:02:42

ولا تجد ولا تجدهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزح من العذاب ان يعمر والله

بصير بما يعلمون اي ولتعلمن ايها الرسول ان اليهود اشد الناس رغبة في طول الحياة ايا كانت هذه الحياة من - 00:03:02

والمهانة بل تزيد رغبتهم في طول الحياة على رغبات المشركين يتمني اليهودي ان يعيش الف سنة ولا يبعده هذا ولا يبعده هذا العمر

الطوبل ان حصل من عذاب الله. والله تعالى لا يخفى عليه شيء من اعمالهم - 00:03:28

وسيجازيهم عليها بما يستحقونه من العذاب بين الله خصلة في اليهود شدة تعلقهم بالدنيا يرحمك الله فهم احرص على اي نوع من

الحياة. ولهذا قال ولتجدهم احرص الناس على حياة - 00:03:53

ايا كانت هذه الحياة حتى لو كانت حياة اذلال ومهانة الواحد منهم يتمنی ان يبقى في هذه الدنيا نسأل الله العافية والسلامة حتى ان

امنيتهم هذه اشد من امنية المشركين - 00:04:11

ثم بين تعالى ان احدهم يتمنی لو انه عاش الف سنة ومع ذلك فانه لو عاش الف سنة في نهاية امره سيموت وسيؤول الى عذاب الله

وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر. هل هذا العمر الطويل لو انه - 00:04:27

حصل له هل سيكون سببا في سلامته من عذاب الله لن يسلم من عذاب الله. في نهاية المطاف الانسان سيموت والله بصير بما

يعملون. نعم كل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين - 00:04:48

نعم. من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال. فان الله عدو للكافرين اي قل ايها الرسول لليهود حين قالوا ان جبريل هو عدوا من الملائكة من كان عدوا لجبريل - 00:05:12

انه نزل القرآن على قلبك باذن الله تعالى. مصدقا لما سبقه من كتب الله. وهاديا الى الحق مبشر للمصدقين ومبشر للمصدقين به بكل خير في الدنيا والآخرة ومن عاد الله ومن عادى الله وملائكته ورسله من الملائكة او البشر - 00:05:33

وبخاصة الملكان جبريل وميكائيل عليهما السلام. لان اليهود زعموا ان جبريل عدوا وميتال وميتال ولهم فاعلهم الله انه من عادى واحدا منهما فقد عاد الآخر وعاد الله ايضا فان الله عدو - 00:06:01

ماء للجاحدين ما انزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من دعوى اليهود دعواهم ان جبريل عليه الصلوة والسلام عدو لهم. مع ان جبريل - 00:06:26

لا يمكن ان يفعل امرا الا بامر الله اذ هذا شأن الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وزعموا ان جبريل عدو لهم وان وان ميكائيل عليهما سلام الله - 00:06:44

هو ولهم فبين الله تعالى حقيقة الحال من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله. جبريل عليه الصلوة والسلام قد نزل هذا القرآن على النبي عليه الصلوة والسلام - 00:07:00

وهذا القرآن مصدق لما سبقه من الكتب التي كانت باليدي اليهود وجبريل عليه الصلوة والسلام كما قلنا يطيع لربهم منفذ لامرهم لا يمكن ان يعمل عملا مخالفا به امر الله - 00:07:18

ولهذا قال في الاية بعدها من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فمن عادى ملائكة الله الذين يطيعون الله ويسبحونه الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فانه معاد لله عز وجل. والذي يقول اني عدو لجبريل - 00:07:36

وولي لميكائيل هو عدو لها معا فان جبريل وميكائيل جمیعا وسائر ملائكة الله عليهم الصلوة والسلام على حال من اقامة امر الله وما امرروا به وطاعة الله. فما هذا الا من - 00:08:00

اليهود ودعواهم الباطلة ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون اي ولقد انزلنا اليك ايات بينات واضحات تدل على انك رسول من من الله صدقا وعدلا وحقا - 00:08:14

وما ينكر تلك الايات الا الخارجون عن دين الله. نعم هذا حقيقة الحال ولقد انزلنا اليك ايات بينات في غاية الوضوح وفي غاية وفي غاية الصدق والحق ولهذا لا يكفر بهذه الايات الا - 00:08:40

اهل الفسق والفسق هو الخروج عن الطاعة فمن كفر بها فهذا قد فسق. وهذا النوع من الفسق فسق اكبر لان الفسق والظلم والكفر والشرك يطلق في النصوص ويراد بها اما - 00:09:00

الاكبر منها واما الاصغر فينبغي ملاحظة هذا فالكفر بهذه الايات هو فسق اكبر كما ان الله تعالى قال عن ابليس فسق عن امر ربه فسق ابليس اكبر بلا شك اما - 00:09:18

الفسق الاصغر وهو الوارد في مثل قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنينا فتبينوا. يعني فسق المسلمين وهذا كلمات الظلم بمعنى الظلم الاكبر كما قال تعالى والكافرون هم الظالمون هذا ظلم اكبر - 00:09:36

وترد ايضا بمعنى الظلم الذي هو ظلم المسلم العاصي كما قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضى ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هؤلاء جميعا من المسلمين. منهم الظالم لنفسه ومنهم المقتضى ومنهم السابق بالخيرات. فينبغي ملاحظة - 00:09:58

موقع هذه مواضع هذه الاطلاقات وفهم المراد منها لان الذي لا يدرى بالفرق بين الاكبر والاصغر في مثل هذه الاطلاقات يظل ضاللا مبينا قد يكفر من لا يكفر مثلا لان الله النصوص جاء فيها اطلاق الكفر الاصغر كقوله صلى الله عليه وسلم قتال المسلم سباب المسلم

لا شك ان الكفر هنا هو كفر اصغر دلالة قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وسماهم مؤمنين مع وجود الاقتتال فينبغي ملاحظة هذا فهذا الموضع وامثاله في الكفر بالآيات هو في الفسق الاكبر عيادة بالله - 00:10:50

او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثراهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون - 00:11:08

اي ما اقبح حال ما اقبح اي ما اقبح حال بني اسرائيل في نقضهم للعهود فكلما عاهدوا عهدا طرح ذلك العهد فريق منهم فتراهم يبررون العهد اليوم وينقضونه غدا. بل اكثراهم لا يصدقون بما جاء به النبي الله - 00:11:31

نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الموافق الموافق لما معهم من التوراة طرح فريق منهم كتاب الله وجعلوا وجعلوه وراء ظهورهم شأنهم شأن الجهال الذين لا يعلمون - 00:11:55

حقيقة هذه خصلة معروفة في اليهود ولا تزال الى اليوم فيهم وهو نقض العهود الظان بان اليهود بعهودهم لا يعرفهم فهذا دأبهم مع عهود الله تعالى اولا التي اخذت عليهم كما تقدم في - 00:12:21

اكثر من اية وكما ذكر الله تعالى نقضهم العهد في عدد من الآيات ونقضهم للعهود التي كانت زمن النبي صلى الله عليه وسلم ونقضهم للعهود لاحقا ونقضهم للعقود في سنينهم هذه - 00:12:42

فهم اهل نكث العهود لا يكتترثون بها. لأن نقض العهد لان احترام العهد والتزام العهد لا يكون الا من احد طرفين الطرف الاول وهو الاشرف والاكرم وهو المؤمن الطرف الثاني الذي - 00:13:02

يرى ان للعهد معنى ويرى ان له نوعا من الالزام اليهود قد فقدوا الخصليتين كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثراهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم. تقدمت الآية - 00:13:21

التي فيها قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معه الكتاب مصدق لكتبهما والرسول صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم ومع ذلك كله نبذوا هذا وطرحوه - 00:13:43

مع انه كتاب الله وجعلوه وراء ظهورهم وراء الظاهر يدل على عدم الالترات به والعيادة بالله كأنهم لا يعلمون شيئا لان الذي لا يكتترث بالشيء العظيم الكبير قد يكون جاهلا. لكن هؤلاء - 00:14:01

يعلمون الامر ويفعلون فعل اهل الجهل ولهذا قال اهل العلم ان الجهل نوعان الجهل الاول الجهل المعروف وهو ضد العلم الانسان جاهلا بمسألة او بامر معين لا يدريه. هذا جاهل - 00:14:19

النوع الثاني الجهل بمعنى ترك العمل هذا عم من قبل انسان يعلم هو من جهله ولهذا لما قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام بعد ان امرهم بذبح البقرة. انتخذنا هزوا - 00:14:39

قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذي لا يعمل بموجب العمل العلم الذي معه يسمى جاهلا انه الجاه الذي لا يعلم لكنه اخبت الجاهل في بعض المسائل قد يعذر - 00:14:58

الجاهل في نهاية المطاف لم يعلم لكن هذا قد علم وتنكب الامر عن عنا وعن عدم الالترات هذا وان كان يعلم المسألة الا انه من الجاهلين الذين لم ينتفعوا بعلمهم وان علموه - 00:15:15